

أثر توظيف نموذج ChatGPT كأحد تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس الجامعي: دراسة نوعية من وجهة نظر المحاضرين

إعداد الباحثة:

د. فاطمة نعمان عابد

جامعة الأقصى، كلية التربية، مناهج وطرق تدريس، تكنولوجيا التعليم، فلسطين، أستاذ مساعد

Fatma.abeed@gmail.com

ملخص البحث:

يشهد التعليم الجامعي تحولات متتسارعة بفعل التطورات التكنولوجية المتقدمة، خاصة مع تصاعد دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم عمليات التعليم والتعلم. وفي هذا السياق، يسعى هذا البحث إلى تحليل تصورات أعضاء هيئة التدريس الجامعي تجاه توظيف نموذج ChatGPT، كأحد أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية، ضمن البيئة التعليمية الجامعية الفلسطينية.

يهدف البحث إلى الكشف عن مجالات استخدام المحاضرين لـ ChatGPT، والفوائد التي يدركونها من توظيفه في إعداد المحتوى وتعزيز التفاعل، إلى جانب التحديات المرتبطة باستخدامه، وتقييم أثره على جودة التعليم الجامعي.

اعتمد البحث على المنهج النوعي، باستخدام المقابلة شبه الموجهة كأداة لجمع البيانات، وقد صُنمت أداة المقابلة وفق أربعة محاور رئيسية: الاستخدام، الفوائد، التحديات، والأثر التربوي. وقد تم تحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي لاستخلاص الأنماط والتوجهات المتكررة من واقع تجارب المشاركين.

يسهم هذا البحث في إثراء النقاش الأكاديمي حول دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي، وعلى رأسها ChatGPT، في الممارسات التدريسية الحديثة، ويدعو إلى استثمارها بشكل مدروس في تطوير جودة التعليم الجامعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي - ChatGPT - التدريس الجامعي.

أدبيات البحث:

يشير الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام تحاكي مهام الكائنات الذكية، مثل التفكير، والتعلم من التجارب السابقة، وغيرها من العمليات الذهنية المعقدة. وقد شهد التعليم العالي في السنوات الأخيرة تحولات جذرية مدفوعة بالتطورات المتتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كان أبرزها صعود تقنيات الذكاء الاصطناعي التي بدأت تلعب دوراً متنامياً في تصميم المحتوى التعليمي، وتحصيص أنماط التعلم، وتقييم الدعم الأكاديمي، مما أحدث نقلة نوعية في أساليب التدريس والتقييم (Almalki & Mahmud, 2022).

ويعد الذكاء الاصطناعي عملية تطور تكنولوجي مستمرة داخل المؤسسات التعليمية، تتطلب مواكبة ظهور الأدوات والتطبيقات الرقمية الجديدة، والاستفادة منها ودمجها في العملية التعليمية (الغامدي وبخت، 2023). ويعرف الشريف (2022) الذكاء الاصطناعي بأنه: "علم من علوم الحاسوب الآلي يركز على توظيف الآلات الذكية، وقد

أصبح جزءاً لا يتجزأ من التكنولوجيا، مستخدماً في تحفيز البشر نحو تفعيل التفكير النقدي والابتكاري، مما يتيح للآلة القيام بمهام مثل التقييم والنقد وطرح آراء متعددة بفاءة عالية متكاملة مع المهارات البشرية".

وأشار (Udupa, 2022) إلى أهمية الذكاء الاصطناعي في الجامعات من خلال بناء قاعدة معرفية لمعالجة المعلومات وتوفيرها بما يتوافق مع احتياجات المستخدم، مما يُسهم في صقل القدرات المعرفية للطلبة وتقديم حلول تقنية تعزز من فرص التعلم. كما يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الأكاديمي عبر تخصيص التعليم وفق قدرات الطلبة، وتقديم تغذية راجعة فورية، وتحليل سلوكيات التعلم، فضلاً عن تعزيز التفكير النقدي والإبداعي من خلال أدوات تفاعلية لمحاكاة مواقف تعليمية معقدة (Almalki & Mahmud, 2022).

ورغم ما يتيحه الذكاء الاصطناعي من فرص، فإن تصورات أعضاء هيئة التدريس اتجاهه تتراوح بين الحماس للتجديد والخوف من التأثير على أدوارهم التربوية. وتشير الدراسات إلى أن التخصص الأكاديمي والخبرة التقنية يلعبان دوراً في تبني هذه التقنيات، كما أن غياب السياسات المؤسسية يشكل عائقاً أمام الاستخدام الفعال (Selwyn, 2019).

وقد أبرزت تقارير اليونسكو (UNESCO, 2021) ارتباط الذكاء الاصطناعي بجودة التعليم، عبر تقديم تعليم مخصص، ومتابعة التقدم الأكاديمي، وتسهيل تقييم نواتج التعلم، إضافةً إلى مساهمته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز تكافؤ الفرص وتحسين جودة المحتوى التعليمي.

ومن هذا المنطلق، برزت في الآونة الأخيرة العديد من تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي، التي نالت اهتماماً كبيراً لعدد استخداماتها، ويعُد برنامج Chat GPT من أبرزها، وهو نموذج لغوي طورته شركة AI Open عام 2021، يمتلك قدرات متميزة في تنفيذ مهام متعددة كتحليل النصوص، توليد المحتوى، والمساعدة في التدريس.

وقد أكدت دراسة محمد (2023) على إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تطوير الأدوات المستقبلية للجامعات، ودور Chat GPT في تعزيز أعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية، بما ينعكس إيجاباً على تحسين نواتج التعلم لدى الطلبة.

تناولت العديد من الأدبيات والدراسات السابقة استخدام تطبيق Chat GPT في السياق التعليمي، ومن هذه الدراسات:

دراسة Romero (2023)، التي سعت إلى التعرف على أهمية استخدام تطبيق Chat GPT كأداة داعمة للتفكير المعقد في التعليم الجامعي. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة طبقت على طلبة جامعيين، وأظهرت النتائج أن استخدام Chat GPT ساهم في تحسين جودة المهام الأكاديمية المنجزة من قبل الطلبة.

أما دراسة أبو سنة (2024) فقد استهدفت التعرف على اتجاهات الأكاديميين في أقسام الإعلام التربوية نحو توظيف Chat GPT في البحوث العلمية وإنتاج المحتوى، والتحديات المرتبطة باستخدامه. اعتمدت المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت أداة مزدوجة تمثلت في استبانة ومقابلات فردية، على عينة بلغت (200) أكاديمي و(100) أخصائي في الإعلام التربوي، وأظهرت النتائج أن نسبة المعرفة بالبرنامج بلغت (91.3%)، وكانت النسبة الأعلى لدى الأكاديميين (99.0%).

بينما اعتمدت دراسة محمد (2023) المنهج الاستقرائي لتحليل أهمية Chat GPT في دعم العملية التعليمية. وأوصت بضرورة دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، بشرط عدم إغفال دور المعلم، وأشارت إلى إمكانية استخدام البرنامج في تعزيز مهارات الابتكار وحل المشكلات، خاصة لدى الطلاب من ذوي الهمم.

وفي الاتجاه نفسه، هدفت دراسة أبو صافي والقضاة (2024) إلى تحليل فوائد ومخاطر Chat GPT في التعليم العالي. وقد أظهرت الدراسة أن أبرز الفوائد شملت دعم التعلم الذاتي، وتحسين مهارات الكتابة، وتوفير المشورة الأكademية. ومن أبرز السمات التي رصّتها الدراسة: تهديد النزاهة الأكademية، والاعتماد المفرط على التكنولوجيا، وتوليد معلومات خاطئة، وضعف الخصوصية. كما اقترحت الدراسة مجموعة من الإجراءات التنظيمية، مثل تدريب الكوادر، وتحديث آليات التقييم، وضمان العدالة الرقمية.

وتناولت دراسة مشعل والعيد (2023) واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات في السعودية. ورغم ابعاد الدراسة عن التعليم الجامعي، فإنها تُبرّز الفجوة المعرفية لدى العاملين في المجال التربوي بشأن الذكاء الاصطناعي، مما يُبرّز الحاجة إلى توفير تدريب متخصص عند توظيف أدوات مثل Chat GPT.

وأخيراً تناولت دراسة Abou El-Seoud (2023) اتجاهات أعضاء هيئة التدريس المصريين اتجاه استخدام ChatGPT في التعليم الجامعي، باستخدام المنهج الوصفي الاستقصائي على عينة من (20) عضو هيئة تدريس. وأظهرت النتائج ميلاً إيجابية نحو دمج الأداة في التعليم، مع التأكيد على أهمية ضبط الاستخدام أخلاقياً وتربوياً.

يتضح من العرض السابق أن غالبية الدراسات تناولت توظيف Chat GPT في السياقات التعليمية من حيث اتجاهات المستخدمين، الفوائد التعليمية، والتحديات الأخلاقية، والتحديات الأخلاقية، وقد اعتمدت معظمها على المنهج الوصفي الكمي. إلا أن القليل من هذه الدراسات ركز على فهم عميق لتجربة أعضاء هيئة التدريس أنفسهم في السياق الجامعي العربي، من منظور نوعي.

من هنا، تُبرّز أهمية هذه الدراسة باعتبارها محاولة لاستكشاف التصورات التربوية للمحاضرين الفلسطينيين حول توظيف نموذج Chat GPT في التدريس الجامعي، من خلال المقابلة شبه الموجهة، بما يسهم في تقديم فهم عميق يدعم صناع القرار التربوي في دمج أدوات الذكاء الاصطناعي بفعالية في التعليم الجامعي.

كأداة تعليمية:

برزت مؤخراً تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية، ويُعد ChatGPT من أبرزها، وهو نموذج لغوي متقدم طورته شركة OpenAI عام 2022، يقوم على خوارزميات التعلم العميق، وقد تم تدريسه على كميات ضخمة من البيانات النصية لفهم اللغة الطبيعية وتوليد استجابات متراقبة.

عَرْفَه Verma (2023) بأنه: "نموذج لغة مدعم بالذكاء الاصطناعي قادر على إنشاء نصوص متعددة بناءً على فهم السياق، ما يجعله أداة فعالة في المحادثات وإنشاء المحتوى التعليمي." بينما أشار Somoye (2023) إلى أنه "خوارزمية تعلم عميق قادرة على فهم النصوص وإنشائها، مما يجعلها مناسبة لتطبيقات متعددة مثل المحادثات، البحث، وإنتاج المحتوى الإبداعي." وفي السياق التربوي، وصفه محمد (2023) بأنه "برنامج ذكاء اصطناعي قادر

على معالجة مختلف متطلبات التدريس والبحث العلمي داخل الجامعات."، كما أشار عمر (2023) إلى أن Chat GPT هو: " أحد أشكال برامج الذكاء الاصطناعي، وعبارة عن تقنية تعمل على محاكاة العقل البشري في طريقة التفكير وتحليل البيانات، ويمكن التحدث إليه، والدرشة معه كأنه إنسان طبيعي، حيث يتم تدريسه على بيانات واسعة النطاق تسمح بالتحدث بشكل عقلي ومنطقى، ويعطي معلومات ويجيب على الأسئلة التي تُسأله لها ". وعرفه Elbanna & Armstrong (2024) بأنه: " أحدث تطوير للذكاء الاصطناعي في التعليم الآلي التوليدى، حيث يستطيع تقديم تنبؤات دقيقة، وإنشاء وتطوير الإجابات المطلوبة للأسئلة المطلوبة ".

وترى الباحثة أن هذه التعريفات تُبرز الأبعاد المتعددة لنموذج Chat GPT بوصفه أداة ذكية تفاعلية قائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدى، تجمع بين القدرة على معالجة اللغة الطبيعية، وتقديم استجابات مخصصة، والمساهمة في تعزيز الممارسات التعليمية. ويتبين من ذلك أن Chat GPT ليس مجرد برنامج للمحادثة، بل يمثل نقلة نوعية في كيفية الوصول إلى المعرفة وتنظيمها، ودعم التفكير التحليلي والإبداعي لدى كل من المتعلم والمعلم. كما تشير التعريفات إلى إمكانية توظيف هذه الأداة في سياقات التعليم الجامعي بطريقة مرنّة تعزز من فاعلية التدريس والتعلم، شريطة إدماجها بوعي تربوي يحترم الأطر الأخلاقية والدور التوجيهي لعضو هيئة التدريس.

مميزات ChatGPT في التعليم:

أظهرت الدراسات (محمد، 2023؛ أبو سنة، 2024؛ أبو عصر، 2023) أن ChatGPT يتميز بعدة خصائص، أبرزها:

١. القدرة على التكيف مع المهام: يمكن توظيف تطبيق Chat GPT لإنجاز عديد من المهام المطلوبة، مما يجعله متعدد الاستخدامات، و يجعل توظيفه لخدمة الأهداف المنشودة بفعالية وكفاءة أصبح ضرورة ملحة في العملية التعليمية.
٢. دعم تعدد اللغات: يدعم التطبيق العديد من اللغات، مما يجعله مناسباً لطلبة من خلفيات لغوية مختلفة، ويمكن استخدامه في الترجمة، والتحليل، وتوليد المحتوى بلغات متعددة بسهولة.
٣. مراعاة الفروق الفردية: يتيح Chat GPT تقديم محتوى تعليمي مخصص حسب احتياجات الطلبة، من خلال تقديم مواد تعليمية تناسب مستوياتهم المختلفة، مدعومة بنصوص وصور وفيديوهات تفاعلية.
٤. فهم السياق: يتمتع بقدرة متقدمة على فهم السياق ضمن المحادثات، مما يساعد على تقديم إجابات دقيقة ومترابطة، ويسهل التفاعل السلس بين الطالب والأداة.
٥. دعم البحث والتطوير: يُسهم في تسهيل الوصول إلى معلومات شاملة ومتعددة حول موضوع البحث، ويساعد الأكاديميين في تحليل البيانات وصياغة النصوص، مما يوفر الوقت ويزيد من كفاءة العمل الأكاديمي.
٦. تقديم خبرات تعليمية مخصصة: من خلال تحليل تفاعلات المستخدمين، يمكن للتطبيق اقتراح أنشطة تعليمية وموارد تتوافق مع مستوى كل طالب واحتياجاته الخاصة، مما يعزز من التحصيل الأكاديمي ويزيد من دافعية التعلم.

وتري الباحثة أن هذه المميزات لا تقتصر على كونها خصائص تقنية فقط، بل تمثل فرصةً حقيقةً لإحداث نقلة نوعية في التعليم الجامعي. إذ أن قدرة Chat GPT على التفاعل الشخصي، وشخصنة المحتوى، وتيسير العملية التعليمية، تجعله أداة واعدة يجب استثمارها ضمن إطار تربوية رشيدة تضمن الاستخدام الأخلاقي والفعال في البيئة الأكاديمية.

استخدامات ChatGPT لأعضاء هيئة التدريس:

بحسب أبو عصر (2023) وAtlas (2023)، تتعدد أوجه توظيف ChatGPT في التعليم الجامعي، وتشمل:

- دعم التعلم الفردي للطلبة.
- المساعدة في التخطيط الأكاديمي وإعداد المحاضرات.
- إنشاء العروض التقديمية التعليمية.
- الرد على استفسارات الطلبة بشكل فوري.
- المساهمة في التقييم عبر توليد الأسئلة والتغذية الراجعة.

وتري الباحثة أن هذه الاستخدامات تمثل فرصة لتحفيز الأباء الأكاديمية، لكنها تتطلب مهارات تقنية وتربيوية وسياسات مؤسسية واضحة لضمان الاستخدام الأخلاقي.

تحديات توظيف ChatGPT

رغم الإمكانيات الكبيرة، أشار بليلة (2023)، أبو عصر (2023)، وKhlaif (2023) إلى عدة تحديات، يمكن تصنيفها في ثلاثة محاور:

١. تقنية: توليد محتوى غير دقيق، ضعف موثوقية المعلومات.
٢. أكاديمية: تهديد النزاهة الأكاديمية، احتمالات الغش، نقص التوثيق.
٣. أخلاقية: ضعف الخصوصية، تحيز البيانات، غياب السياسات المؤسسية.

وتري الباحثة أن هذه التحديات لا تقل من أهمية ChatGPT، بل تضع مسؤولية إضافية على المؤسسات وأعضاء هيئة التدريس لتبني سياسات تنظيمية تعزز الاستخدام المسؤول.

الفجوة البحثية:

توضح مراجعة الأدب أن غالبية الدراسات السابقة اعتمدت مناهج كمية (استبيانات، تحليلات إحصائية)، وركزت على اتجاهات الطلبة أو الاستخدامات العامة للأداة، بينما لم تتناول بعمق تصورات أعضاء هيئة التدريس اتجاه ChatGPT في السياق الجامعي. وعليه، تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها تقدم فهماً نوعياً عميقاً لتصورات المحاضرين الفلسطينيين حول توظيف ChatGPT في التدريس الجامعي، ضمن ظروف استثنائية تتسم بالأزمات والصراعات.

مشكلة البحث:

يشهد التعليم الجامعي في العصر الرقمي تحولات متسارعة بفعل التوسع في توظيف التقنيات الحديثة، وعلى رأسها تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أحدثت تغيرات جوهرية في أساليب التدريس وإنتاج المعرفة. ويُعد نموذج ChatGPT أحد أبرز هذه الأدوات القاعدية الحديثة، حيث يمتلك قدرة على دعم المحاضر والطلاب في إعداد المحتوى، والتحليل، والتقويم، وتوليد المعرفة بشكل سريع وفعال.

وقد دفع هذا التطور العديد من المؤسسات الأكademية إلى التفكير في دمج هذه الأداة ضمن بيئاتها التعليمية. إلا أن الواقع يشير إلى تفاوت واضح في درجة التطبيق، خصوصاً في السياقات العربية التي تفتقر غالباً إلى سياسات مؤسسة واضحة أو إطار تنظيمي تضبط استخدامها. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة علمية تستكشف واقع الاستخدام وأبعاده التربوية والتكنولوجية الأخلاقية.

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليد يُمكن أن يُسهم في تحسين تصميم المناهج، وتعزيز التفكير الإبداعي، وتقديم تعليم مخصص يلبي الفروق الفردية بين المتعلمين (Verma, 2023). وفي المقابل، تحدُّر بعض الدراسات من تحدياته، مثل المسار بالنزاهة الأكademية، وزيادة اعتماد الطلبة على الأداة، وتشوش الأدوار التقليدية لأعضاء هيئة التدريس (أبو صافي والقضاء، 2024). كما أن تصورات المحاضرين قد تختلف تبعاً لاتخاذهم الأكademية، ومستوى تأهيلهم الرقمي، ومدى انتقادهم على التحول الرقمي (محمد، 2023).

ومن هذا المنطلق، جاءت فكرة هذا البحث استناداً إلى ملاحظة المتزايد لنموذج ChatGPT في البيئة الجامعية الفلسطينية، سواء من قبل بعض المحاضرين أو الطلبة، لأغراض متعددة تتضمن صياغة المحتوى العلمي، ودعم المهام التدريسية والتقويمية. وقد لاحظت الباحثة تفاوتاً في درجة تقبل هذه الأداة، إلى جانب غياب التوجيه المؤسسي أو التدريب الرسمي الكافي، مما أثار الحاجة إلى استقصاء تصورات المحاضرين بشكل أعمق.

وعليه، يهدف هذا البحث إلى استكشاف تصورات المحاضرين الفلسطينيين في التعليم الجامعي بشأن توظيف نموذج ChatGPT، من خلال منهج نوعي يستند إلى أصواتهم وتجاربهم الميدانية، بما يُسهم في بناء فهم عميق يمكن أن يدعم صناع القرار التربوي في تطوير سياسات إدماج الذكاء الاصطناعي بشكل فعال وأخلاقي في التعليم الجامعي.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس:

ما أثر توظيف نموذج ChatGPT كأحد تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لنموذج ChatGPT في التدريس الجامعي؟
٢. ما الفوائد التعليمية التي يدركها أعضاء هيئة التدريس من توظيف ChatGPT في إعداد المحتوى وتسهيل العملية التعليمية؟

٣. ما التحديات والمخاوف التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس عند استخدام ChatGPT في سياق التعليم الجامعي؟

٤. كيف يقيم أعضاء هيئة التدريس أثر استخدام ChatGPT على جودة التدريس وتفاعل الطلبة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- استكشاف مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس الجامعي لنموذج ChatGPT في ممارساتهم التعليمية.
- تحليل الفوائد التي يدركها المحاضرون من توظيف ChatGPT في إعداد المحتوى وتيسير العملية التعليمية.
- الكشف عن أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في استخدام ChatGPT في التعليم الجامعي.
- تقصي تصورات أعضاء هيئة التدريس حول أثر استخدام ChatGPT على جودة التعليم الجامعي وتفاعل الطلبة.

أهمية البحث:

تبعد أهمية هذا البحث من تسليطه الضوء على واحدة من أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية، وهي ChatGPT، في ظل اتساع نطاق استخدامها داخل البيئات الأكاديمية عالمياً وعربياً. وتبرز أهميتها من خلال:

- تقديم فهم أعمق لتصورات المحاضرين الفلسطينيين بشأن توظيف هذه الأداة في التعليم الجامعي.
- إثراء الأدبيات التربوية النوعية عبر توثيق تجارب وخبرات المحاضرين، بما يساعد في توضيح الاستخدامات التعليمية الممكنة والتحديات المصاحبة والفرص المستقبلية.
- المساهمة في صياغة توجهات وسياسات تعليمية نحو استخدام أخلاقي وفعال لأدوات الذكاء الاصطناعي، بما يعزز تطوير استراتيجيات تعليمية متوافقة مع متطلبات التحول الرقمي.

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على عينة مكونة من (15) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأقصى. من بينهم خمسة لم يستخدموا نموذج ChatGPT أو لا يمتلكون معرفة كافية به، بينما تم إجراء مقابلات معمقة مع عشرة محاضرين لديهم خبرة أو معرفة عملية في استخدامه ضمن سياق التدريس الجامعي. وقد أجريت مقابلات خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2024/2025.

مصطلحات البحث:

تعرف الباحثة مصطلحات البحث إجرائياً على النحو التالي:

الذكاء الاصطناعي: مجموعة من التقنيات الرقمية التوليدية التي تُمكّن الحواسيب من أداء مهام تحاكي الذكاء البشري، مثل الفهم، والتحليل، وتوليد المحتوى.

ChatGPT: أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية، يستخدم في هذا البحث للإشارة إلى الأداة التي توظف في التعليم الجامعي لدعم التدريس والتعلم من خلال قدرته على توليد النصوص، وتحليل المعلومات، وتقديم المساعدة الأكademie للمحاضرين والطلبة.

التدريس الجامعي: العمليات الأكademie التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي، وتشمل إعداد المحتوى، التفاعل مع الطلبة، والتقييم، باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة ضمن سياقات التخصصات الجامعية.

منهجية البحث:

١. منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على **المنهج النوعي** بوصفه الأنسب لاستكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس حول توظيف نموذج ChatGPT في التدريس الجامعي. يتبع هذا المنهج فهماً عميقاً للخبرات والاتجاهات من خلال جمع بيانات غنية بالنصوص والتحليلات. وقد تم استخدام المقابلة شبه الموجهة كأداة رئيسية لجمع البيانات النوعية.

٢. مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأقصى. وقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من (15) محاضراً.

- عدد المشاركين المستخدمين للتطبيق: (10) محاضرين لديهم خبرة ومعرفة في استخدام نموذج ChatGPT داخل ممارساتهم التدريسية.

- عدد غير المستخدمين: (5) محاضرين أفادوا بعدم استخدامهم للنموذج أو عدم امتلاكهم معرفة كافية به. تم التركيز في التحليل على إجابات العشرة الذين يمتلكون تجربة فعلية مع ChatGPT في التعليم الجامعي.

٣. أداة البحث

اعتمدت الباحثة على المقابلة شبه الموجهة أدأة لجمع البيانات، حيث تضمنت أسئلة مفتوحة تغطي أربعة محاور رئيسية:

١. استخدام ChatGPT في التدريس.
٢. الفوائد التعليمية المتحققة من توظيفه.
٣. التحديات والمخاوف المرتبطة باستخدامه.
٤. تقييم الأثر التربوي والأكاديمي لاستخدامه.

وقد تم إعداد أسئلة المقابلة بما يتاسب مع أسئلة البحث الرئيسية والفرعية، وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية وتقنيات التعليم للتحقق من صلاحيتها.

٤. إجراءات جمع البيانات:

تم إجراء المقابلات خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، حيث جرى التواصل مع المشاركين بشكل مسبق وتوضيح أهداف البحث وضمان سرية المعلومات. استغرقت كل مقابلة ما بين (30-45) دقيقة، وسجلت صوتيًا بعدأخذ موافقة المشاركين، ثم فرغت نصيًّا بدقة لتكون جاهزة للتحليل.

٥. إجراءات تحليل البيانات:

استخدمت الباحثة التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لتحليل بيانات المقابلات، وذلك من خلال عدة خطوات متتابعة:

- قراءة متكررة للنصوص للوصول إلى فهم أولي.
- ترميز البيانات إلى وحدات ومعانٍ فرعية.
- تصنيف الرموز ضمن محاور مرتبطة بأسئلة البحث.
- تفسير النتائج وربطها بالأدبيات والدراسات السابقة.

٦. الصدق والثبات (Trustworthiness):

حرصت الباحثة على تحقيق معايير الصدق والثبات في هذا البحث النوعي، انسجاماً مع ما أشار إليه كل من Creswell & Poth (1985) و Lincoln & Guba (2018)، حيث يؤكدان أن جودة البحوث النوعية لا تقايس بالصدق والثبات بالمعنى الكمي، وإنما بمعايير موازية هي: المصداقية (Credibility)، والقابلية للنقل (Confirmability)، والاعتمادية (Dependability)، والتأكيد (Transferability).

- المصداقية (Credibility): عملت الباحثة على تعزيزها من خلال عرض أسئلة المقابلة على محكمين متخصصين في المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم للتتأكد من ملاءمتها للأهداف البحثية، كما تم إجراء مقابلات متعمقة مع المشاركين وتسجيلها وتحليلها نصيًّا.

- القابلية للنقل (Transferability): تم توثيق خطوات البحث وسياقه بدقة، مع تقديم وصف تفصيلي لخصائص المشاركين (الجامعة، التخصص، الخبرة) بما يمكن القارئ من الحكم على إمكانية نقل النتائج إلى سياقات مشابهة.

- الاعتمادية (Dependability): عززت الباحثة هذا الجانب من خلال مراجعة إجراءات جمع البيانات وتحليلها أكثر من مرة، والرجوع إلى الأدبيات ذات الصلة لضمان اتساق النتائج مع الأسس النظرية.

- التأكيد (Confirmability): تم تحقيقه عبر عرض نتائج التحليل على أحد المحكمين الأكاديميين المتخصصين للتأكد من موضوعية التفسير، وعدم تأثر النتائج بأراء الباحثة الشخصية.

٧. إجراءات تحليل البيانات:

اعتمدت الباحثة في تحليل البيانات المستخلصة من المقابلات شبه الموجهة على أسلوب التحليل الموضوعي، وذلك وفق المراحل التي اقترحها Braun & Clarke (2006)، والتي تشمل: قراءة البيانات بشكل متكرر، ترميز الاستجابات الأولية، تصنيفها في محاور رئيسية تعكس أسلمة البحث، ثم استخراج الأنماط والعلاقات المشتركة.

كما استعانت الباحثة بعملية المراجعة المتبادلة من قبل محققين أكاديميين للتأكد من دقة عملية الترميز وموضوعية تفسير النتائج. وقد ساعد هذا الأسلوب في الوصول إلى themes رئيسية تعكس تصورات أعضاء هيئة التدريس حول استخدام ChatGPT في التدريس الجامعي من حيث الاستخدامات، الفوائد، التحديات، والأثر على جودة التدريس.

نتائج البحث:

أولاً: نتائج السؤال الأول

نص السؤال: ما مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لنموذج ChatGPT في التدريس الجامعي؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المحور الأول من المقابلة (استخدام ChatGPT في التدريس)، والذي تضمن السؤالين التاليين:

- ما أبرز مجالات استخدامك لتقنية ChatGPT في التدريس الجامعي؟

- هل يمكن أن تذكر مواقف أو تجارب محددة وظفت فيها الأداة داخل المحاضرات أو الأنشطة التعليمية؟

بلغ عدد المشاركين في المقابلات (15) عضو هيئة تدريس، حيث أفاد (10) محاضرين باستخدامهم للأداة، في حين ذكر (5) محاضرين أنهم لم يوظفوها بعد.

إجابات السؤال الأول (المحور الأول من المقابلة):

أشار بعض المحاضرين إلى استخدام الأداة في البحث عن المراجع العلمية، والتأكد من المصطلحات، والترجمة الأكاديمية. وذكر آخرون أنهم استفادوا منها في شرح دروس اللغة الإنجليزية، وتوضيح الاستخدامات المتعددة للكلمات. وكذلك أوضح عدد من المحاضرين أنهم اعتمدوا على ChatGPT في تجهيز المحاضرات والأبحاث، والوصول السريع إلى المعلومة، وتنظيم الدروس، وإعداد الخرائط الذهنية. وأضاف آخرون أنهم استخدموها في البحث عن طرق تدريس حديثة، والحصول على مراجع علمية، وترجمة المفاهيم الخاصة باللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى أن بعض المحاضرين أكدوا أنهم استفادوا من الأداة في تلخيص المراجع العلمية بلغة مبسطة للطلبة، واقتراح أفكار للأبحاث العلمية، ودعم الترجمة بين الإنجليزية والعربية. وأشار آخرون إلى توظيفها في شرح المفاهيم الإحصائية،

وتطوير طريقة عرض المحاضرات، وتصميم أسئلة تقييم متنوعة. وأخيراً ذكر بعضهم أنهم استخدمو الأداة في إعادة صياغة فقرات بحثية بلغة سليمة خالية من الأخطاء، وفي إعداد عروض تقديمية أكثر جاذبية.

إجابات السؤال الثاني (المحور الأول من المقابلة):

بيّن بعض المحاضرين أنهم استفادوا من ChatGPT في توليد أسئلة تقييم متنوعة ساعدت في تنوع أدوات التقييم. وأشار آخرون إلى الاستعانة به في صياغة الأبحاث الأكاديمية وترجمتها، مع الاستفادة من إعادة الصياغة وتجويد اللغة. كما وذكر بعضهم أنهم وظفوا الأداة في تصميم أنشطة تعليمية، ومحاكاة نقاشات صفية تعتمد على مدخلات الطلبة، مما ساعد على رفع التفاعل داخل الصف.

ومن خلال ما سبق ظهر هذه النتائج أن غالبية أعضاء هيئة التدريس الذين استخدمو ChatGPT وظفوه في مجالات متعددة، شملت إعداد المحتوى، صياغة وتبسيط المفاهيم، الترجمة الأكاديمية، تصميم الأنشطة التعليمية، وإعداد أدوات التقييم. ويعكس هذا الاستخدام تنوعاً في الأدوار التعليمية للأداة، ما بين الدعم التحضيري للمحاضرون، وتحسين التفاعل داخل الصف، وتيسير الوصول إلى المعرفة.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة Almalki & Mahmud (2022) التي أبرزت دور أدوات الذكاء الاصطناعي في دعم التخطيط للمحاضرات وتوليد الأفكار، وكذلك مع نتائج Verma (2023) التي أكدت قدرة ChatGPT على دعم المهام التعليمية البحثية وتبسيط المحتوى. كما تتفق هذه النتائج مع ما أوضحه محمد Elbanna (2023) بشأن دور النموذج في تعزيز العملية التدريسية داخل الجامعات، ومع ما أشار إليه Armstrong & Elbanna (2024) حول إسهام الذكاء الاصطناعي التوليدية في تحسين جودة المواد التعليمية وتنويع أساليب التدريس.

ثانياً: الإجابة على السؤال الثاني

نص السؤال: ما الفوائد التي يدركها أعضاء هيئة التدريس من توظيف ChatGPT في إعداد المحتوى وتسهيل العملية التعليمية؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال المحور الثاني من المقابلة (الفوائد التعليمية من استخدام ChatGPT)، والذي طُرُح فيه سؤالان فرعيان:

- ما أبرز الفوائد التي لاحظتها عند استخدام ChatGPT في إعداد المحتوى أو تخطيط المحاضرات؟
- إلى أي مدى ساهمت الأداة في تحسين تفاعلك مع الطلبة أو تطوير طرق الشرح والعرض داخل الصف؟

نتائج السؤال الأول (المحور الثاني من المقابلة):

أجمع غالبية المشاركين على أن ChatGPT أسهم في توفير الوقت والجهد خلال إعداد المحاضرات، وسرعة الوصول إلى المعلومات عند الحاجة. وأشار بعض المحاضرين إلى قدرته على تبسيط المفاهيم المعقدة بلغة مبسطة تساعده على الاستيعاب، فيما أكد آخرون على دوره في توليد بدائل تدريسية وأفكار جديدة لشرح

الموضوع الواحد. كما برزت إشارة متكررة إلى مساهمته في تدقير الأهداف التعليمية وصياغتها بلغة أكاديمية خالية من الأخطاء، ما يعزز من جودة المحتوى المعدّ.

نتائج السؤال الثاني (المحور الثاني من المقابلة):

تبينت الإجابات حول الأثر المباشر على التفاعل داخل الصف. فقد رأى بعض المحاضرين أن ChatGPT ساعد في تطوير طرق العرض عبر اقتراح أساليب تدريس حديثة وأسئلة متنوعة حفزت الطلبة على المشاركة، بينما اعتبر آخرون أن الأثر لم يكن واضحًا، خاصة في المساقات النظرية، أو أن توظيفه لم يستخدم بشكل مباشر لتعزيز التفاعل.

من خلال ما سبق وبناءً على هذه الإجابات، يمكن القول إن الفوائد التعليمية التي يدركها أعضاء هيئة التدريس تتركز في ثلاثة نقاط رئيسية:

- تعزيز الكفاءة في إعداد المحتوى من خلال السرعة والدقة في توليد المعلومات وتنظيمها.
- تبسيط المادة التعليمية لتتناسب مع مستويات الطلبة المختلفة وتراعي الفروق الفردية.
- اقتراح أساليب وأسئلة تفاعلية يمكن أن ترفع من مستوى انخراط الطلبة، وإن تقاوت هذا الأثر بين المحاضرين.

تفق هذه النتائج مع ما أوردته تقارير ودراسات مثل (UNESCO, 2021) التي أشارت إلى دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم عبر تخصيص المحتوى، ومع نتائج (Almalki & Mahmud, 2022; Abou El Seoud, 2023) التي أكدت قدرة ChatGPT على رفع كفاءة إعداد المادة التعليمية وتسهيل الوصول إلى المعرفة. أما فيما يتعلق بالتفاعل، فقد عكست الإجابات تبايناً مشابهاً لما أشارت إليه دراسات (Selwyn, 2019؛ أبو سنة، 2024) التي أوضحت أن أثر هذه الأدوات على تفاعل الطلبة يظل مرتبطة بطبعية المقرر، خبرة المحاضر، وحداثة التجربة في استخدام هذه التقنيات.

ثالثاً: الإجابة على السؤال الثالث

نص السؤال: ما التحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في استخدام ChatGPT في سياق التعليم الجامعي؟

تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال المحور الثالث (التحديات والمخاوف) الذي تضمن سؤالين:

- ما أبرز التحديات التي واجهتها عند استخدام ChatGPT (تقنية، تربوية، أخلاقية)؟
- هل لديك مخاوف من اعتماد الطلبة على ChatGPT في إنجاز الواجبات أو الأبحاث بشكل يؤثر على تعلمهم الذاتي؟

نتائج السؤال الأول (المحور الثالث من المقابلة):

أولاً: التحديات التقنية: أجمع غالبية أعضاء هيئة التدريس على أن ضعف البنية التحتية التكنولوجية وانقطاع الإنترن트 المتكرر شكل عائقاً رئيساً أمام الاستخدام الفعال لـ ChatGPT. وأشار بعضهم إلى أن النسخة المجانية محدودة القدرات مقارنة بالمدفوعة، مما يُضعف من فاعلية الاستخدام الأكاديمي. كما ذكر عدد من المحاضرين أنهم ما زالوا في بداياتهم مع الأداة ويواجهون صعوبات تتعلق بضعف المهارات التقنية الرقمية.

ثانياً: التحديات التربوية والأخلاقية: بين العديد من المحاضرين أن ChatGPT يُنتج أحياناً معلومات غير دقيقة أو مراجع وهمية، وهو ما يجعل الاعتماد عليه بشكل كامل محفوفاً بالمخاطر. وأوضح بعضهم أن دقة المخرجات تكون أعلى باللغة الإنجليزية مقارنة بالعربية، مما يفرض عبئاً إضافياً على المحاضرين للتحقق من صحة المعلومات قبل إدماجها في المحاضرات أو الأنشطة.

نتائج السؤال الثاني (المحور الثالث من المقابلة):

أظهرت إجابات المحاضرين وجود مخاوف كبيرة من اعتماد الطلبة على ChatGPT في إنجاز المهام الدراسية، تمثلت في:

- الاعتماد المفرط: حيث ينجذب الطلبة واجباتهم باستخدام الأداة دون بذل جهد حقيقي أو تعمق في الفهم.
- غياب التفكير الناقد والإبداعي: نسخ الإجابات كما هي يؤدي إلى تشابه واضح في مخرجات الطلبة وضعف في تنمية مهاراتهم الفكرية.
- تعذية راجعة مضللة: تقديم الطالب لمهمة مصاغة بشكل جيد بمساعدة الأداة قد يوهم المحاضر بأن مستوى الطالب مرتفع، بينما يعكس ذلك في الواقع اتكاله على الذكاء الاصطناعي.

تشير هذه النتائج إلى أن التحديات المرتبطة باستخدام ChatGPT ليست تقنية فحسب، بل تمتد إلى مخاوف تربوية وأخلاقية تتعلق بالنزاهة الأكademية، والاعتماد غير الواعي من الطلبة. وهذا يتفق مع ما أشار إليه Selwyn (2019) حول أن غياب السياسات الواضحة في توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي يثير قضايا تربوية وأخلاقية معقدة. كما دعمت دراسة أبو صافي والقضاة (٢٠٢٤) هذه المخاوف، إذ أكدت على مخاطر الغش والاعتماد المفرط، واقترحت وضع سياسات ضبط واضحة. وأكدت دراسة Abou El-Seoud (2023)دورها أن التحديات التقنية وضعف البنية التحتية قد تعيق الاستخدام الأمثل في السياقات العربية، مما يعزز ما أشار إليه المحاضرون في هذه الدراسة.

ومن خلال ما تم عرضه ترى الباحثة أن التحديات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في استخدام ChatGPT تتوزع بين ضعف البنية التحتية الرقمية، ودقة المخرجات، والمخاوف التربوية من أثر الاستخدام غير الرشيد من الطلبة. وهذا يعزز الحاجة إلى سياسات تعليمية رقمية واضحة، وتدريب أكاديمي منظم، يضمن استخدام الفعال والمسؤول لهذه الأداة.

رابعاً: الإجابة على السؤال الرابع

نص السؤال: كيف يقيمأعضاء هيئة التدريسأثر استخدام ChatGPT على جودة التدريس وتفاعل الطلبة؟
للإجابة عن هذا السؤال، اعتمد البحث على المحور الرابع من المقابلة (تقييم الأثر التربوي)، والذي تضمن السؤالين:

- كيف تقيمأثر استخدام ChatGPT على جودة التعليم الجامعي بشكل عام؟

- برأيك، هل أثّر استخدام الأداة في مهارات الطلبة (مثل التفكير النقدي، الكتابة الأكاديمية، الاستقلالية في التعلم)؟

نتائج السؤال الأول (المحور الرابع من المقابلة):

أظهرت نتائج المقابلات تبايناً واضحًا في آراء أعضاء هيئة التدريس حول أثر استخدام ChatGPT على جودة التعليم الجامعي. فقد أشار بعض المحاضرين إلى أن توظيف الأداة يمكن أن يحدث أثراً إيجابياً إذا تم استخدامها بشكل مدروس ومنضبط، حيث تساعد في تسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية، وتبسيط المفاهيم المعقدة، وتحسين كفاءة الشرح. كما أكد بعضهم أن ChatGPT يمكن أن يمثل إضافة نوعية للتعليم الجامعي شريطة التحقق من دقة المعلومات التي يقدمها.

في المقابل، أبدى آخرون تحفظاً تجاه الأداة، مشيرين إلى أن الاعتماد المفرط عليها من قبل الطلبة قد يؤدي إلى إضعاف جودة التعلم، وزيادة الاتكالية، وتراجع الدور التربوي للمحاضر. كما أوضح بعضهم أنهم غير قادرين على تقييم الأثر بشكل كامل في الوقت الراهن نظراً لحداثة التجربة وقلة فرص التطبيق العملي في قاعات التدريس.

نتائج السؤال الثاني (المحور الرابع من المقابلة):

أظهرت الإجابات مخاوف كبيرة بين المحاضرين، حيث أشار معظمهم إلى أن الطلبة يميلون إلى استخدام الأداة للحصول على إجابات جاهزة دون جهد أو تحليل، وهو ما يؤدي إلى ضعف مهارات التفكير المستقل، وتراجع قدرتهم على إنتاج أعمال أصلية. كما حذر بعض المحاضرين من أن تشابه الإجابات المقدمة من الطلبة يعكس اعتمادهم المفرط على الأداة دون ممارسة فعلية لمهاراتهم الأكاديمية.

ومع ذلك، برزت بعض الإشارات الإيجابية المحدودة؛ حيث لاحظ بعض المحاضرين أن الأداة ساعدت بعض الطلبة في تنظيم أفكارهم بشكل أفضل، وصياغة محتوى بلغة سلية، بالإضافة إلى تسهيل استيعاب المفاهيم الصعبة من خلال الشرح المبسط الذي يقدمه ChatGPT.

ومن خلال ما سبق يتضح أن تقييم الأثر التربوي لاستخدام ChatGPT جاء متبايناً بين المحاضرين، إذ ينظر البعض إليه كأداة مساعدة لتحسين جودة التعليم الجامعي، بينما يرى آخرون أنه قد يمثل تهديداً للمهارات الأساسية للطلبة في حال غياب الضوابط التربوية. وهذه النتائج تتفق مع ما أشار إليه Abou El-Seoud (2023) حول وجود اتجاهات متباينة لدى أعضاء هيئة التدريس تجاه ChatGPT، كما تناقض مع نتائج دراسة أبو صافي والقضاة (2024) التي أبرزت إيجابيات توظيف الأداة في دعم التعلم الذاتي مقابل مخاطرها على النزاهة الأكاديمية. وفي السياق نفسه، تدعم دراسة Selwyn (2019) هذه المخاوف، مؤكدة أن التكنولوجيا التعليمية قد تضعف التفكير النقدي إذا استُخدمت بطريقة غير منتظمة، لكنها توفر فرصاً لتعزيز جودة المحتوى والتفاعل عند إدماجها بشكل رشيد.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج هذا البحث، من خلال تحليل مقابلات مع عينة من (15) عضو هيئة تدريس بجامعة الأقصى، تباعاً في تصورات المحاضرين حول توظيف نموذج ChatGPT في التعليم الجامعي، وانقسمت النتائج وفقاً لأسئلة البحث على النحو الآتي:

مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لنموذج ChatGPT

بيّنت النتائج أن (10) محاضرين من أصل (15) أفادوا باستخدامهم الفعلي للأداة في سياقات متعددة، شملت إعداد المحاضرات، صياغة أسئلة تقويمية، تلخيص قراءات أكاديمية، وتبسيط المفاهيم المعقدة للطلبة. بينما لم يستخدمها (5) محاضرين، إما لحداثة معرفتهم بها أو لغياب التدريب الكافي.

الفوائد التعليمية لتوظيف ChatGPT

أجمع غالبية المشاركين على أن أبرز الفوائد تمثلت في توفير الوقت والجهد عند إعداد المحتوى، وسرعة الوصول إلى المعلومات، وتبسيط المفاهيم بلغة يسهل استيعابها، إضافة إلى اقتراح طرق عرض وأسئلة متنوعة تسهم في مراعاة الفروق الفردية وزيادة تفاعل الطلبة. ومع ذلك، رأى بعض المحاضرين أن الأثر على التفاعل المباشر في القاعة كان محدوداً أو غير واضح، خاصة في المساقات النظرية.

التحديات والمخاوف المرتبطة بالاستخدام:

كشفت النتائج عن تحديات تقنية أبرزها ضعف شبكة الإنترن特 وال الحاجة إلى نسخ مدفوعة مقدمة، إضافة إلى قصور بعض المحاضرين في المهارات الرقمية. كما ظهرت تحديات تربوية وأخلاقية، مثل توليد معلومات غير دقيقة أو مراجع وهمية، خاصة باللغة الإنجليزية. أما على صعيد الطلبة، فقد عبر معظم المحاضرين عن مخاوف من الاعتماد المفرط على الأداة في إنجاز الواجبات، وضعف مهارات التفكير النقدي والكتابة الأكاديمية نتيجة النسخ المباشر للإجابات.

أثر الاستخدام على جودة التعليم الجامعي ومهارات الطلبة:

انقسمت آراء المحاضرين بين من رأى في ChatGPT إضافة مهمة للتعليم الجامعي إذا استُخدم بشكل مدروس وموجه، وبين من اعتبره تهديداً لجودة التعليم بسبب زيادة الاتكالية لدى الطلبة. كما أبدى العديد قلقهم من تأثيره السلبي على تنمية مهارات التفكير النقدي والاستقلالية، في حين أشار بعضهم إلى مظاهر إيجابية محدودة مثل مساعدة الطلبة في تنظيم أفكارهم واستيعاب المفاهيم المعقدة.

ومن خلال ما تقدم ترى الباحثة أن ChatGPT يمثل أداة تعليمية واعدة يمكن أن تسهم في تطوير التعليم الجامعي من حيث الكفاءة وسرعة الإنجاز وتبسيط المحتوى، غير أن توظيفه يظل مشروطاً بوجود سياسات مؤسسية واضحة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس، وتوجيه الطلبة نحو الاستخدام الأخلاقي والرشيد بما يضمن الاستفادة من إمكاناته مع الحفاظ على جودة العملية التعليمية.

الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى أن توظيف نموذج ChatGPT في التعليم الجامعي يمثل إضافة مهمة يمكن أن تسهم في تحسين إعداد المحتوى، وتبسيط المفاهيم، وتوفير الوقت والجهد، إذا ما استُخدم في إطار مدروس ومنظم. وفي المقابل، ظهرت تحديات تقنية وتربيوية وأخلاقية أبرزها ضعف البنية التحتية الرقمية، وإنتاج معلومات غير دقيقة، واعتماد بعض الطلبة المفرط على الأداة بما يضعف مهاراتهم النقدية والأكاديمية. ومن ثم، فإن ChatGPT أداة تحمل فرصاً واعدة، لكنها تحتاج إلى ضوابط تربوية ومؤسسية لتحقيق أقصى فاعلية.

الوصيات:

- تدريب أعضاء هيئة التدريس على الاستخدام التربوي الفعال لـ ChatGPT وأدوات الذكاء الاصطناعي المشابهة.
- وضع سياسات مؤسسية واضحة تتضمّن استخدام هذه الأدوات داخل الجامعات، بما يضمن توظيفها بشكل أخلاقي وتربيوي.
- تعزيز البنية التحتية الرقمية لضمان استمرارية التعليم الإلكتروني ودعم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- توعية الطلبة حول الاستخدام الرشيد للأداة، وتشجيعهم على تطوير مهاراتهم النقدية والإبداعية بدلاً من الاعتماد الكلي عليها.
- دمج ChatGPT كأداة مساندة في تصميم المقررات الجامعية، خاصة في مجالات البحث العلمي وتبسيط المحتوى.

المقترحات البحثية المستقبلية:

- إجراء دراسات مقارنة بين الجامعات الفلسطينية والعربية لاستكشاف أوجه التشابه والاختلاف في استخدام ChatGPT.
- دراسة أثر استخدام ChatGPT على مهارات محددة مثل الكتابة الأكاديمية أو التفكير النقدي لدى الطلبة.
- استكشاف الأبعاد الأخلاقية والقانونية المرتبطة بتوظيف ChatGPT في التعليم الجامعي العربي.

المراجع العربية:

- أبو سنة، نورة حمدي محمد. (2024). اتجاه الأكاديميين وأخصائي الإعلام التربوي نحو توظيف برنامج الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) في الأبحاث العلمية وإنتاج المحتوى. *مجلة البحث الإعلامية*، 69(1)، 9-72.
- أبو صافي، سناء والقضاة، محمد أمين. (2024). دور Chat GPT في التعليم العالي-مراجعة منهجية. *دراسات: العلوم التربوية*، 51(3).
- أبو عصر، رضا مسعد. (2023). تطبيقات نماذج الذكاء الاصطناعي Chat GPT في المناهج وطرق التدريس: الفرص المتاحة والتهديدات المحتملة، *مجلة تربويات الرياضيات*، 26(4)، 10-23.
- بليلة، صباح محمد. (2023). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين دور مراكز المعلومات. *مجلة القلزم للدراسات التطبيقية*، 5(5)، 85-106.
- الشريفي، مرام عبد المحسن. (2022). رؤية مستقبلية لتطوير مشاركة المعرفة بين القيادات التعليمية بجامعة الملك عبد العزيز وفق تطبيقات الذكاء الاصطناعي. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 38، 130-162.
- عمر، شرين محمد. (2023). تقبل الشباب المصري لاستخدام تقنية Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة ميدانية. *مجلة البحث الإعلامية*، 66(1)، 9-74.
- الغامدي، رنا خالد وبخيت، صفية بنت عبد الله. (2023). تحسين جودة التعليم بالمملكة العربية السعودية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 148(1)، 86-101.
- محمد، حنان أحمد الروبي. (2023). تصور مستقبلي لدور الذكاء الاصطناعي Chat GPT في تحقيق الرشاقة الاستراتيجية بالجامعات المصرية. *دراسات في التعليم الجامعي*، 61(6)، 231-350.
- مشعل، مروءة والعيد، نداء محمد. (2023). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات بمحافظة شقراء بالمملكة العربية السعودية، *التربية (الأزهر)*: مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 42(198)، 433-478.

المراجع الأجنبية:

- Abou El-Seoud, M. (2023). Faculty attitudes towards the use of ChatGPT in higher education: Opportunities and concerns. *Journal of Educational Technology*, 20(3), 45–62.
- Almalki, A., & Mahmud, R. (2022). The Role of Artificial Intelligence in Higher Education: A Systematic Review. *Journal of Educational Computing Research*, 60(5), 1253–1276.
- Atlas, S. (2023). "ChatGPT for Higher Education and Professional Development: A Guide to Conversational AI" https://digitalcommons.uri.edu/cba_facpubs/548
- Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches (4th ed.). Sage Publications.

- Elbanna, S., & Armstrong, L. (2024). Exploring the integration of ChatGPT in education: adapting for the future, *Management & Sustainability: An Arab Review*, 3(1), 16-29.
- Khlaif, Z., Mousa, A., Hattab, K., Itmazi, J., Hassan, A., Sanmugam, M., & Ayyoub, A. (2023). The potential and concerns of using AI in scientific research: ChatGPT performance evaluation, *JMIR Medical Education*, 9, 1-16.
- Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). Naturalistic inquiry. Sage.
- Romero J., Ramírez, M., Fernández, M., & Lara, F. (2023). Use of ChatGPT at university as a tool for complex thinking: Students'perceived usefulness, *Journal of New Approaches in Educational Research*, 12 (2), 323-339.
- Selwyn, N. (2019). Should Robots Replace Teachers? AI and the Future of Education. Polity Press.
- Somoye, Funmi Looi. (2023). A New Buzz In Teaching And Learning: Chat GPT
- Udupa, P. (2022). Application of artificial intelligence for university information system, *Engineering Applications of Artificial Intelligence*, 114, 1-3.
- UNESCO (2021). Artificial Intelligence and Education: Guidance for Policy-makers. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
- Verma, M. (2023). Novel Study on AI-Based Chatbot (ChatGPT) Impacts on the Traditional Library Management, *International Journal of Trend in Scientific Research and Development*, 7(1), 961-964.

The Impact of Employing the ChatGPT Model as an Artificial Intelligence Technique in University Teaching: A Qualitative Study from Lecturers' Perspectives

Dr. Fatma Noman Abdulaziz Abed

Assistant Professor: Faculty of Education Department of Curriculum and Instruction – Educational

Technology Al-Aqsa University, Gaza, Palestine

Fatma.abeed@gmail.com

Abstract:

Higher education has been undergoing rapid transformation driven by advancements in digital technologies, particularly the growing integration of artificial intelligence (AI) in teaching and learning. In this context, the present study aims to explore university lecturers' perceptions of employing the ChatGPT model—one of the leading generative AI tools—within Palestinian higher education institutions.

The study seeks to identify the main areas of ChatGPT use among lecturers, the perceived pedagogical benefits in content development and instructional interaction, as well as the challenges associated with its application, and its overall impact on the quality of university education.

A qualitative research design was adopted, utilizing semi-structured interviews as the primary data collection tool. The interview protocol consisted of four main themes: usage, benefits, challenges, and pedagogical impact. Data were analyzed through thematic analysis to extract recurring patterns and insights derived from participants' real experiences.

This study contributes to the growing body of literature on integrating artificial intelligence into higher education, emphasizing the need for thoughtful and ethical use of ChatGPT to enhance teaching effectiveness and educational quality.

Keywords: Artificial Intelligence, ChatGPT, Higher Education, University Teaching.